Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأقل ، يمكن أن يتصوروا (دون)[1] شاعراً أدنى ، حتى ولو أنه لم يكتب قط قطعاً ساخرة أو رسائل ، أو يتصوروا (بليك) شاعراً أدنى ، حتى ولو لم يكتب قط كتبه المُلهَمة . وهكذا فلابد لنا أن نعدَّ في الشعراء الأدنَيْن ، بمعنى ما ، بعض الشعراء الذين ترتكز سمعتهم ، كما هو حالها الآن ، على قصائد مفرطة الطول ، وأن نعدَّ في الشعراء الأعلَيْن ، بعض الشعراء الذين لم يكتبوا إلاّ القصائد القصيرة .

وقد يبدو أول الأمر أن من الأبسط أن نشير إلى الشعراء الأدنى من كتاب الملاحم باسم **الشعراء « العظماء الثانويين »** . أو بتعبير أكثر جفاءً : « **الشعراء العظماء المقصّرين** » فلقد أخفقوا بلا ريب ، بمعنى أنه ما من أحد يقرأ قصائدهم الطويلة الآن ، وهم ثانويون ، بمعنى أننا نحكم على القصائد الطويلة وفقاً لمستويات عالية جداً . ونحن لا نشعر أن القصيدة الطويلة جديرة باحتمال مؤونتها إلاّ إذا كانت ، من نوعها ، في مثل جودة قصائد « ملكة الجن » و« الفردوس المفقود » و« المَطْلِع » أو « دون جوان » أو « هيبريون »[2] والقصائد الطويلة الأخرى التي تنتمي إلى الدرجة الأولى . ومع ذلك فقد وجدنا أن بعض هذه القصائد الثانوية جديرة بالقراءة عند بعض الناس . ونحن نلاحظ بعد ذلك أننا لا نستطيع ، ببساطة ، أن نقسم القصائد الطويلة إلى عدد قليل من الروائع وعدد كبير من تلك التي لا نحتاج إلى أن نحفل بها . فبين قصائد مثل تلك

---

(١) Doune جون دون ، (١٥٧٢ — ١٦٣١) ، لندن ، من كبار شعراء القرن السابع عشر ينتمي إلى المدرسي الميتافيزيقية في الشعر ، كان واعظاً كنسياً يمتاز شعره بالجدل الفكاهي والعاطفة والتعبير الدرامي عن حالات العقل المعقدة والخيار المستند إلى الاكتشافات العلمية .

(٢) من الاثار المشهورة للشاعر الالماني هولدرلن ، انظر دراسة ستيفان تسفايج عنها في كتاب «بناة العالم» للمترجم .

« المترجم »